

## لماذا تتعلم المرأة

« لا احب المرأة أمة كما هي في الشرق يستبد »  
 « فيها الرجل ولا احبها سيدة كما هي في الغرب »  
 « تستبد فيه » « حكيم »

لا نكران بوجوب تعليم المرأة الشرقية اذ ذلك من وسائل الرقي وضروريات التقدم . فلا بدع اذا رأينا الآن تلك النهضات الادبية التي قامت بها الاهالي ونظارة المعارف من فتح دور العلم للبنات وتوسيع نطاق المدارس لهن . وهذه النهضة المشكورة هي بارقة أمل لمستقبل البلاد ولذلك كان من الفروض المقدسة على اولياء الامور ان يوجهوا مزيد عنايتهم الى هذا الامر الحيوي ويدخلوا الصمومات التي تصدى هذا المنهج القويم اذ ليس الغرض فقط انشاء معاهد العلم للبنات بل يلزم حث الوالدين على ارسال بناتهم اليها خصوصاً الوالدات لما يعلم عن اغلبهن من شدة تمسكن بالعوائد القديمة زعماً منهن ان لا فائدة على الاطلاق من تعليم بناتهن لانهن لا يستلمن الوظائف او يقبضن الرواتب وذلك لجهلهم مزية العلم الذي حرمن منه ولهذا السبب كان من الضروري اقناعهن بوجوب تعليم بناتهن لانهن بحكم الطبيعة سيصبحن زوجات يوكل اليهن تدبير المنزل وحفظ حساباته ومعاونة الزوج بما تلقينه من العلم الصحيح حتى اذا ما صارت الواحدة أماً أمكنها ان ترضع اولادها لبان المعارف وتصوغ عموهم في قالب التهذيب وتنفع فيهم روح العزم والاقدام وهذا هو سر تقدم الامم الغربية وارتقاها الى مدارج الكمال

ان ترك المرأة تتخبط في ظلام الجهالة ظلم واحجاف بحقوقها وربما  
اضرر بها لانها يجهلها تسوء التصرف وعدم التدبر في الامور فتجرب على نفسها  
وزوجها وآل بيتها التعاسة ويصبحون على حافة هاوية من الدمار كما هو  
مشاهد كثير في بلادنا المصرية . اما الآن فهذه النهضة العالية تجعلنا  
تتقرب رقي المرأة وبلوغها مدارج الكمال فتضارع الغربية من حيث التعليم  
( فقط ) واننا نبني على هذه الاملاني علالي التقدم وقصور المدنية والسعادة  
ولكنني لست على رأي اولئك الذين يحاولون الدفاع عن حقوق المرأة  
فيتطرفون بقولهم لماذا لا تشتغل بالمحاماة والطب او الهندسة او غير ذلك  
من تجارة وخلافه اذ لو صحت هذه الاحلام لأصبحنا في حالة نفضل معها  
بقاء المرأة على جهلها هذا التعليم الذي يضر بمدنيتنا ويمدنا عن الغرض  
السامي الذي من اجله خلقت المرأة

نحن انما ندافع عن حقوقها المهضومة ونسعى في رفع نير العبودية عنها  
ولذلك نريد تعليمها العلم الصحيح الذي يرفع شأنها حتى تعرف حقوقها فلا  
يعود الرجل يستبد فيها ويستعمل قوته على ضعفها بما جبل عليه من الغلظة  
وحب الرئاسة عليها ناسياً او متناسياً انها شريكته وقسيمته في الحياة . ومع  
ذلك فانها لا تزال في اعين الكثير امة ضعيفة يحط من قدرها ويستبد  
فيها بما له عليها من السلطة وهي لجهلها لا يمكنها ان تدافع عن حقوقها ولذا  
كان من الضروري تعليمها حتى تنشل نفسها من وهاد هذا الشقاء . هذا  
هو الغرض الوحيد الذي نبذل ما في وسعنا للحصول عليه واذ ما نلنا هذه  
الاملاني فانا ضميين على رقي المرأة وتقدمها في طريق المدنية والحضارة

اما اذا كان الغرض من تعليم المرأة هو الطموح الى تقليد الغريبات  
 بما يأتينه في هذا الزمن من ضروب المحن والحماقة فلا سبيل الى النظام بل  
 لا نعود نرى الا نسوة يطلبن حق الانتخاب ويزاحمتنا في المصالح والاشغال  
 وليس بعيد ان يزحفن بجيوشهن على الدوائر الرسمية فيكمرن نوافذها  
 بالحجارة كما نسمع عن ذلك في الصحف اليومية وليس على الرجل اذا الا  
 ان يبقى بمنزله مباشر شؤونه بنفسه ويترك زوجته تسمى في المعيشة فتكون  
 اذ ذاك قد عكسنا نظام الطبيعة من حيث اوجده الخالق منذ الازل  
 ان اشنع ما في المدنية الغربية هو استبداد المرأة وطموحها الى الزهو  
 والنفخخة تاركة منزلها الذي وجدت لاجله ومن ذلك يشكو الرجل الغربي  
 مر الشكوى ولو خيرناه على هذه الحالة لفضل الشرقية على جهلها وسذاجتها  
 على اختها الغربية مع ما هي عليه من المدنية الخرقاء : فاذا كنا نعلم كل  
 ذلك ونشاهده باعيننا كيف يدور في خلدنا ان نطلبه ونبتغيه ! كلا ثم  
 ألف مرة كلاً : نخيرنا الاعتدال فان الشرق شرق والغرب غرب : نحن  
 انما نسمى في تعليم المرأة وترقية مداركها لكي تكون زوجة مدبرة وأماً  
 عالمة تربي في نفوس ابنائها الكمالات وتزرع بهم الفضيلة فيشبون على  
 حب التقدم وبلوغ علالي الاماني . بل وندافع بكل ما في وسعنا عن  
 حقوقها المهضومة حتى تكون هي والرجل في الحياة سواء  
 ان ناموس الطبيعة فرض على المرأة الامور المنزلية وتربية الابناء  
 فليس لها ان تتعاطى الاشغال الخارجية معها بلغت درجتها من العلم والمعرفة  
 الا في احوال البؤس والانقطاع عن الزواج . على ان الله خلقها لتكون

معيناً للرجل في سرائه وضرائه وهي بكونها أمّاً عليها عمار الكون ولذا كان التعليم من اوجب الامور لتلك التي ستكون امياً تصوغ عقول الاطفال في قالب التربية الصحيحة حتى يكونوا في المستقبل رجالاً ابطالاً ينفعون بلادهم وامتهم

ولا يمكن ان نشكرنا للمرأة من الذكاء والمدارك وعلو الهمة ما للرجل نفسه ولذلك ليس من الصعب تعليمها ورفع ظلام الجهالة عنها وبذا يتسنى لها ان ترد سهام الاستبداد عنها وترفع نير العبودية عن عاتقها فتكون في منزلها نعم المدبر الحكيم الذي يسوس دائرة معيشته على محور النظام والسيادة وهما نحت لم نزل في بحر الحياة الحقيقية فاذا لم نسع بجهدنا وبذلنا النفس والنفيس في ازالة الموانع وتذليل الصعاب لذلك لا يمكننا ان نبلغ نهايتها فنكون كمن امسك طرف الجبل ثم قطع قبل ان يبلغ النهاية وبما شا لله ان يحصل ذلك ما دامت هم رجالنا موجهة الى هذا الامر الحيوي الذي هو من اهم الوسائل في رقي الامم المتقدمة

وانا ارجو في ختام عجالي ان لا يكف كتابنا الافاضل عن البحث في هذا الموضوع وكذلك الخطباء النجباء عن حث الآباء على وجوب تعليم بناتهم كما اننا نؤمل في شهامة اغنيائنا ان لا يرضوا بافتتاح المدارس للفقيرات حتى لا تحرم واحدة من ذلك وما دامت هذه الروح تسري في افئدتنا فلا شك اننا نكون قد عملنا في حاضرنا خيراً مستقبلاً

(ص : الياس)

احمد منشئي مجلة سمير الشبان